اليمن يتصدّر دول العالم بمعدلات المواليد

النمو السكاني الحالي يعرقل الجهود المبذولة في سبيل تحقيق أهداف الألفية

الثورة/ شوقي العباسي

لا تزال اليمن تصنف ضمن الدول التي تعتبر خارج مسار تحقيق معظم أهداف الألفية بحلول العام٢٠١٥ م في ظل وجود العديد من التحديات والصعوبات التي تحول دون تحقيقها،وفي مقدمة هذه التحديات النمو السكاني المرتفع البالغ٣ ٪ سنوياً والطابع الفتى للهرم السكاني(أكثر من٥٠ ٪من السكان دون سن الـ١٥سنة) اللذان يشكلان بدورهما تحديا كبيرا بحكم تنامي الطلب على الخدمات الأساسية والبنية التحتية بما يفوق إمكانية الدولة على توفيرها.

وأكد تقرير اليمن٢٠١٠ م للألفية أنه إذا استمر النمو السكاني بالمعدل الحالي سيحد من اثر الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق أهداف الألفية مما يعني ارتفاع مستويات الفقر بالتوافق مع الصعوبة البالغة في تغطية الخدمات التعليمية والصحية وتوفير البنية التحتية لجميع السكان .

وذكر تقرير دولي نشر حديثاً أن اليمن باتت تعتبر الأعلى في معدلات المواليد في العالم، بواقع أكثر من خمسة أطفال لكل أم، مشيراً إلى أن هذه النسبة توازيها بعض النتائج الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وبحسب التقرير تصدّرت اليمن ٣٥ بلداً من أفقر دول العالم في أفريقيا وجنوب الصحراء وأوروبا الشرقية ووسط آسيا، لتحتل المرتبة الأولى في عدد المواليد بمعدّل يزيد عن الخمسة أطفال لكل أم .

وبحسب الدراسات السكانية الصادرة عن الجهات المعنية بالعمل السكاني في بلادنا فإن المجتمع اليمني يتسم بطابعه الريفي حيث أن٧٤ ٪ من السكان يعيشون في مناطق ريفية مبعثرة ووعرة وتتميز بكثافة سكانية منخفضة وتفتقر إلى الخدمات الأساسية وترتفع فيها نسبة الفقر والأمية ،وبذلك يتطلب الاقتراب من تحقيق بعض الأهداف الإنمائية للألفية توحيد جهود الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية والدينية وكذلك القطاع الخاص والمانحين من اجل الحد من النمو السكاني وخفضه تدريجياً بشكل حاسم مع العمل الجاد على تحسين مستويات المعيشة للفئات الفقيرة وتنويع وتنمية مصادر الدخل.

وإلى جانب هذه الأرقام الإنجابية ذكر تقرير صادر عن البنك الدولي أنه رغم الزيادة الهائلة في وسائل منع الحمل على مستوى العالم، إلا أن البلدان النامية تسجل ٥١مليون حالة حمل غير مرغوب فيها كل عام بسبب عدم استخدام النساء أي وسيلة لتنظيم الأسرة» كما تلقى نحو ٦٨ ألف سيدة حتفها كل عام نتيجة لعمليات الإجهاض غير الآمن، بينما تعاني ٥.٣ مليون سيدة أخرى من العجز المؤقت أو الدائم بسبب هذه العمليات.

وأضاف البنك في التقرير الذي جاء تحت عنوان «سلوكيات تنظيم الخصوبة وتكاليفها: وسائل منع الحمل وحالات الحمل غير المرغوب فيه في أفريقيا وأوروبا الشرقية ووسط آسيا»أن ٢٥ مليون حالة حمل أخرى تحدث بسبب فشل وسائل تنظيم الأسرة التي تستخدمها المرأة أو لاستخدامها بطريقة خاطئة.

وذكر التقرير أن تكرار الحمل بعد أقل من ١٥ شهرا يضاعف من خطر وفاة الأم. ويتمتع الطفل الذي يولد بعد ثلاث سنوات من الولادة السابقة بصحة أفضل عند الميلاد ويكون احتمال بقائه على قيد الحياة أكبر وينشأ عن حمل المراهقات مخاطر أكبر من جراء المضاعفات الإنجابية مثل الولادة المتعثرة وتسمم الحمل وتكوّن الناسور، ومع ذلك فإن فرصة حصول المراهقات على متابعة ما قبل الولادة والرعاية أثناءها هي فرصة أضعف مما يجعل احتمال وفاتهن أثناء الإنجاب ضعف احتمال وفاة النساء اللاتي تزيد أعمارهن على ٢٠ عاما.

سكان اليمن عام 2050 أكثر من 53 مليون نسمة

● توقع تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن يصل تعداد سكان اليمن إلى ٥٣ مليونا و ٧٠٠ ألف نسمة بحلول العام ٢٠٥٠م، في حين أن إجمالي عدد السكان في العام ٢٠٠٩م بلغ ٢٣,٦ مليون نسمة.

وكشف التقرير عن أن معدل النمو السكاني خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٠م في اليمن بلغ ٢,٩ ،مشيراً إلى أن معدل الخصوبة بلغ في اليمن هذا العام ٥,١٠ ٪، ومعدل الولادة لكل ألف امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ سنة بلغ ٦٨ في حين وصل معدل وفيات الأطفال دون الخامسة خلال السنوات الخمس الأخيرة ٨٤ ذكور و٧٣ إناث.

وأوضح التقرير أن نسبة الأمية بين السكان فوق سن ١٥ عام بلغت ٢٣ ٪ ذكور و٥٩,٥ ٪ إناث الإنفاق العام على الصحة من إجمالي الناتج المحلي بلغ ٢,١ ٪، وأفاد أن متوسط العمر المتوقع للفرد في اليمن يتراوح بين ٦١ر٨ عاما للذكور و ٦٥ر١ للإناث.

وبحسب التقرير فأن تلك التحديات التي تواجهها مخططات التنمية في اليمن جراء الزيادة المضطردة في معدلات النمو السكاني تتفاقم خاصة أن التركيبة السكانية في اليمن تظهر أن ٦٩ ٪ من السكان هم دون سن ٢٤ سنة و٤٥ ٪ من السكان دون الـ١٥ من العمر، فيما تتمثل شريحة الشباب في سن المراهقة بربع سكان اليمن.

دورات تدريبية خاصة بتشخيص العنف ضد النساء وأهمية الدعم النفسي للعاملين الصحيين في عدن ولحج

متابعة / عيدروس زكي

.. نظمت جمعية رعاية الأسرة بعدن بتمويل من صندوق الأمم المتحدة للسكان دورة تدريبية خاصة بتشخيص حالات العنف ضد النساء المعنفات والتي تنظمها جمعية رعاية الأسرة اليمنية بمشاركة ٤٠ مشارك ومشاركة من العاملين الصحيين بمحافظتي عدن ولحج وهدفت الدورة إلى تعريف المشاركين بالعنف ضد المرأة وأسبابه وكيفية تشخيص العنف ضد المرأة والنساء المعنفات.

وفي اختتام الدورة تطرق الدكتور نبيل الحمادي أستاذ الطب الشرعي والسموم رئيس قسم الطب الشرعي بجامعة صنعاء إلى التعريفات العلمية والعملية المتعددة للعنف ضد المرأة كالعنف الجسدي والعنف الجنسي والنفسي وسبابه الناتجة عن تدني المستوى التعليمي للمعتدي والجهل بتعاليم الإسلام وضعف الوازع الديني بالإضافة إلى اعتماد المرأة التام على الرجل ماديا واجتماعيا .

وأشار إلى أن العنف له آثار جسدية ونفسية يكون وقعها اشد على المعنفة بالإضافة إلى خوف الضحية الدائم وقلقها من المعتدي وغيرها من الآثار التي تصاب بها المرأة المعنفة جراء العنف الذي تتعرض له من قبل المعتدي .

من جهة ثانية اختتمت بعدن فعاليات الدورة التدريبية الخاصة بتكريس الدعم النفسي للعاملين بالقطاع الصحي نمتها جمعية رعاية الأسرة بتمويل من صندوق الأمم المتحدة للسكان وهدفت الدورة التي شارك فيها٢٠ مشارك ومشاركة إلى رفع مستوى المهارات والمدارك للعاملين الصحيين بأهمية الدعم النفسي للعملين الصحيين ودورهم في تقديم مثل هذه الخدمات للمستفيدين في المرافق الصحية.

وأوضح الأخ محمد أمين الرفاعي مدير الجمعية بعدن أن الدورة تسعى من إقامة مثل هذه الدورات لتشمل كافة قطاعات المجتمع لتزويد المستفيدين من المهارات والمعلومات الخاصة التي يكمن نقلها إلى ارض الواقع ،وذلك انطلاقا من أن الوعي الثقافي المجتمعي التزام ومسؤولية الجميع .

وكان المشاركون قد تلقوا خلال الدورات العديد من المحاضرات وأوراق العمل الخاصة بالعنف ضد النساء وأهمية الدعم النفسي للعاملين الصحيين والتي قدمت من قبل المعنيين.

زواج القاصرات.. جريمة متكاملة الأركان

■ تحت مظلة العادات والتقاليد وطلب الستر والعفاف والحصانة للفتاة، والهروب من مسؤولية الشرف، تتم جريمة متكاملة الأركان اسمها زواج القاصرات... هو فيلم مأساوي تتكرر تفاصيله كل يوم في بلادنا أبطاله: أب جشع جاهل متخلف يتحجج بالعادات والتقاليد وطلب الستر ليقبض ثمن ابنته، ربّما أكثر أو أقل ما يوصف به أنّه وحش آدمي. وطفلة هي الذبيحة، أو الضحية أو كبش الفداء... سمّها ما شئت، تتم بها الصفقة، والثمن إعدام الطفولة شنقاً؛ مخلفة وراءها آثاراً نفسية واجتماعية إذا لم يكن الموت.

القاصر تحرم من التعليم ومن الطفولة ومن حقها بحنان ورعاية والديها؛ لتصبح زوجة رغماً عنها وأماً لا تدرك حجم مسؤولياتها. تلك الصغيرة لا تستطيع أن تفهم الواجبات والمتطلبات الزوجية، فهي غير مؤهلة لها، جسدياً ونفسياً وعاطفياً؛ لتتحول الممارسة الزوجية لتعذيب جسدي يفوق قدرتها على التحمل، تؤدي لحالات اكتئاب مزمن، وتذهب في حالات انطواء وتقوقع، وقد تفكر في الانتحار؛ لأنّ ما تعيشه يفوق تكوينها البدني والنفسي الذي مازال في طور النمو. وتزداد الأمور تعقيداً أمام مسؤوليات الحمل والولادة؛ لأنّها تجد نفسها أمام مسؤوليات تفوق خبرتها في التعامل معها، خصوصاً تربية طفل والاهتمام به.

أمّا عن أهم المشكلات الصحية التي تتعرض لها الزوجة القاصر فهي خطيرة جدّاً؛ منها اضطرابات الدورة الشهرية، وتأخر الحمل والآثار الجسدية، مثل تمزق الأعضاء التناسلية، وازدياد نسبة الإصابة بهشاشة العظام نتيجة نقص الكالسيوم، وفقر الدم، والإجهاض، وعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل، وحدوث انقباضات رحميّة تؤدي لنزيف، والولادة المبكرة، وارتفاع حاد في ضغط الدم قد يؤدي لفشل كلوي ونزيف، وحدوث تشنجات وزيادة العمليات القيصريّة؛ نتيجة تعسر الولادات وارتفاع نسبة الوفيات، وظهور التشوهات العظميّة في الحوض والعمود الفقري بسبب الحمل المبكر.

أمّا عن الآثار النفسية فتكون في فقدان الحنان العاطفي من الوالدين، والحرمان من مرحلة الطفولة والمراهقة، والحرمان من التعليم، والتعرض لضغوط تظهر بصورة أمراض نفسيّة؛ مثل: الهيستريا، والفصام، والاكتئاب، والقلق، واضطرابات الشخصية، واضطرابات في العلاقة الزوجية، والخوف، وافتقاد الشعور بالأمان. أمّا آثاره الإجتماعية فزواج القاصرات يشكل ظاهرة اجتماعيّة خطيرة لها تأثير سلبي على تكوين وبناء الأسرة، فهي مشروع لأسرة مفككة ومريضة نفسياً وصحياً واجتماعياً، فالزوجة الطفلة التي تعاني من عنف جسدي ونفسي لا تستطيع تربية أطفالها تربية سليمة؛ لأنّها غير مؤهلة جسدياً ونفسياً وإدراكياً وثقافياً لتربية أطفالها.

فماذا نحن فاعلون بمجتمعنا؟! نعم أطفالنا.. وأطفالهم من بعدهم.. القضيّة تحتاج لوقفة جادة وتكاتف كافة أفراد المجتمع؛ لمنع هذه الجريمة بحق الطفولة.

الرضاعة الطبيعية تزيد من قدرات الطفل العقلية

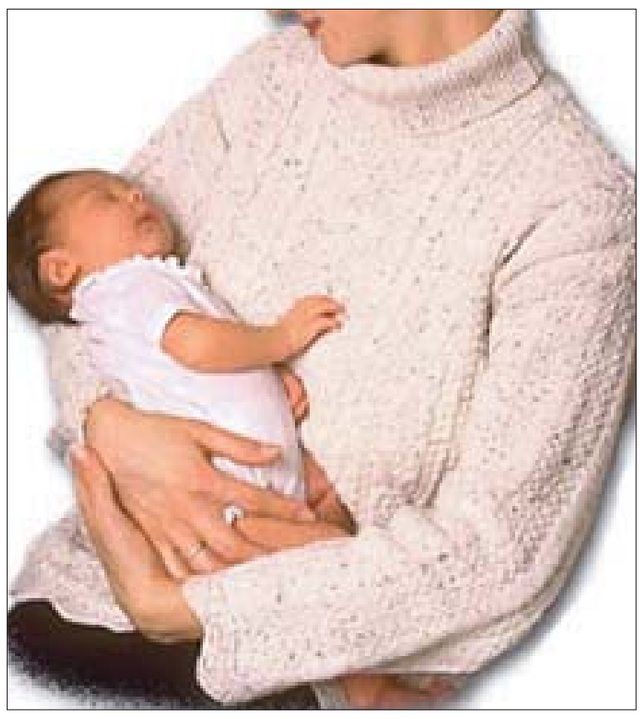

الثورة /

أثبتت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال الذين تمتعوا برضاعة طبيعية يحصلون على نتائج أعلى فى اختبارات اللغة والاستنتاج فى سن الخامسة أكثر من الأطفال الذين لم يتغذوا على الرضاعة الطبيعية عند مولدهم.

واعتمدت الدراسة على بيانات حوالى ١٢ ألف طفل، ولدوا ببريطانيا بين عامى٢٠٠٠ و٢٠٠٢، وعندما كان الأطفال فى عمر التسعة أشهر سأل الباحثون الأمهات عما إذا كن أرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية ولأي فترة من الوقت، وبعد خمسة أعوام تم إحضار الأطفال لاختبارات قياس مفردات اللغة والتفكير ومهارات مكانية.

وتبين أن من ٦ إلى ٧ أطفال من بين كل ١٠ تمتعوا بالرضاعة الطبيعية، وأثبت هؤلاء الأطفال مقدرة أكبر على اجتياز هذه الاختبارات سواء كانوا ولدوا فى موعد طبيعى أو مبكراً.

وأظهرت النتائج وفق «العربية.نت» أن الأطفال الذين ولدوا عند الموعد الطبيعى وتمتعوا برضاعة طبيعية لأربعة إلى ستة أشهر كانوا أفضل فى اختبارات اللغة والاستنتاج عن أقرانهم ممن لم يتمتعوا برضاعة طبيعية، وتتزايد هذه الاختلافات فى التفكير بين الأطفال كلما تقدموا فى العمر.

ويبدو تأثير الرضاعة الطبيعية أكبر على الأطفال الذين ولدوا مبكراً وكانوا فى حاجة لتغذية، خاصة لاكتمال نموهم العقلى، وبالرغم من أن الممارسات السابقة ركزت على الفوائد الصحية فى مراحل العمر الأولى مثل تقليل مخاطر العدوى من مختلف الأمراض، فإن الباحثين ليسوا على يقين من تأثير الرضاعة الطبيعية على القوة العقلية للأطفال، إلا أن لديهم بعض النظريات في هذا الشأن.

وصرّحت إحدى كاتبات الدراسة الحديثة من معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بجامعة إسيكس البريطانية أماندا ساكر: «هناك أحماض دهنية رئيسية فى الحليب الطبيعى للأم التي تفيد في نمو الخلايا والمخ بشكل خاص، وربما يكون هناك اختلافات في الهرمون وعوامل النمو التي يفتقر إليها الحليب الصناعي».

وأضافت ساكر: «هناك احتمال ثالث يعتمد على العامل الاجتماعي والدفء العاطفي الذى يحصل عليه الطفل فى حضن أمه أثناء عملية الرضاعة، مما يكون له تأثير إيجابي على نموه العقلي والنفسي».

وأشارت بعض الدراسات السابقة التى ركزت على الصلة بين الرضاعة الطبيعية ومهارات التفكير أو نسبة الذكاء لنتائج مماثلة.

ورأى الدكتور ديفيد ماكورميك من جامعة تكساس أن الرضاعة الطبيعية ربما تفيد جهاز المناعة، وتساعد على النمو وتحسن وظائف المخ.

دراسة: اللولب المانع للحمل يخفف خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم

الثورة /متابعات

أظهرت دراسة أسبانية جديدة أن اللولب المانع للحمل قد يخفض خطر إصابة المرأة بسرطان عنق الرحم.

وقال باحثون في معهد «كاتالا» لعلم الأورام في اسبانيا، انه بالرغم من عدم تأثير استخدام جهاز اللولب الرحمي المانع للحمل على خطر إصابة النساء بفيروس الورم الحليمي البشري إلا أنه قد يمنع تطور سرطان عنق الرحم.

وقد اطلع الباحثون على٢٦ دراسة سابقة شملت أكثر من٢٠ ألف امرأة جرت متابعتهن على مدى عقد.

وقال الباحثون «دراستنا تظهر أن استخدام اللولب الرحمي يخفف من خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم».

ووجدت الدراسة ارتباط اللولب بانخفاض خطر الإصابة بنوعين أساسيين من سرطان عنق الرحم على مدى ١٠ سنوات.

وظهر أن النساء اللواتي يستخدمن هذه الوسيلة لمنع الحمل هن أقل عرضة بنسبة٤٤ ٪ للإصابة بسرطان الخلايا الحرشفية.

وتبيّن انه خلال السنة الأولى من الاستخدام ينخفض خطر الإصابة بهذا السرطان إلى قرابة النصف.

حملة توعوية بحقوق النساء العاملات في المؤسسات العامة والخاصة

الثورة /متابعات

ينفذ مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي حملة توعوية بحقوق النساء العاملات في المؤسسات العامة والخاصة في اليمن استكمالا لمشروع حقوق المرأة العاملة بالتعاون مع الصندوق الكندي لدعم المبادرات المحلية ويهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى العاملات اليمنيات بحقوقهن الأساسية.

وقالت منسقة البرنامج هديل العريقي أن فريق المشروع يقوم بالنزول الميداني إلى المؤسسات المستهدفة وتعليق الملصقات الخاصة بالتوعية بالحقوق الأساسية للمرأة، حيث تم التركيز على أبرز الحقوق من خلال رسوم كاريكاتورية متميزة تعبر عن تلك الحقوق.

وأشارت إلى أهمية معرفة النساء العاملات بحقوقهن في العمل وذلك من أجل رفع مستوى مشاركة المرأة اليمنية في التنمية وتحسين دخل الأسرة، مشيرة إلى أن الانتهاكات التي تتعرض لها العاملات كانت سببا رئيسيا في انصراف الكثير من النساء من أعمالهن إلى غير رجعة وفقا لاستبيان نفذه المركز بهذا الشأن.

وقالت العريقي أن العاملين في اليمن نساء ورجالا يواجهون خلال الفترة الراهنة إجراءات تعسفية كبيرة يعززها خلل تشريعي في قانون العمل الذي يميل لصالح أرباب الأعمال في الأوقات الاستثنائية.

ويواجه العاملون في اليمن نساء ورجالا تحديات كبيرة جراء الاوضاع الاقتصادية المتردية منذ بدء الاحتجاجات التي شهدتها اليمن مطلع العام الجاري، حيث تم تسريح عدد كبير من العاملين، فيما أعطي الكثير منهم إجازات بدون مرتب وبعضهم تم الاستغناء عنهم نهائيا لاسيما في قطاع السياحة والمقاولات.